

أين وصل القرآن



بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على أشرف خلق الله عليه وعلى آله
وصحابته أفضل الصلاة وأتم التسليم

أما بعد،، أحبتي الفضلاء أسأل الله سبحانه وتعالى أن يتقبل منا ومنكم ما مضى
وأن يعيننا على أن نرضيه فيما بقى إن ربي على ذلك قدير سبحانه ما كان
لمثلي أن يقف في مثل هذا الموقف أبداً وما كان للثرى أن يصعد للثريا ولكن
أسأل الله سبحانه وتعالى أن يتقبل مني ومنكم هذه الكلمات وأن ينفع بها من
قالها ومن سمعها وفاءً في شيء من حق الشيخ الوالد عليه رحمة الله أسأل الله
أن يجعل هذه الكلمات نوراً له في قبره وأن يبلغه أعلى منازل رضاه سبحانه
وتعالى في الفردوس الأعلى وأن يحشرنا وإياكم وإياه مع النبيين والصديقين
والشهداء وحسن أولئك رفيقا ذلك الفضل من الله وأسأل الله أن يؤتينا من فضله
مايشاء

أما بعد أحبتي الفضلاء يقول ربي ﷺ ،، وأعظم الكلام وأثقل الكلام من ربي
سبحانه،، يقول سبحانه (**وَإِنَّهُ لَنَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ**) أنظر
خط السير من السماء نزل،، النقطة الأخيره تعنيك وتعيني آخر نقطة _ محطة
الوصول _ علمنا أنه تنزيل رب العالمين وعلمنا من الذي أنزله سبحانه وعن
طريق من نزل،، الروح الأمين،، الآن أين يذهب؟ أهم نقطه أين ذهب.. النبي
عليه الصلاة والسلام تلقى القرآن جميعه هذا كاملاً من الفاتحه إلى الناس بنفس
خط السير لكن لحظة الوصول الأخيره هي التي تفرق بيننا وبين النبي عليه
الصلاة والسلام وبين كل خلق الله عزوجل أين وصل القرآن؟ إما يتلقى النبي
عليه الصلاة والسلام واقفاً أو على ناقته أو في بيت عائشه رضي الله عنها أو
في أرض الجهاد،، النبي عليه الصلاة والسلام بلسانه وشفثيه وعينيه ويديه
ورجليه لا ينزل هذا القرآن إلى أي مكان من هذه الأماكن،، بل إلى مكان
محدد وهذه المحطة محطة الوصول كفيله أن تغير حياتك وأن تجعلك مكتفٍ

بالرضا فوق الأرض وتحت الأرض ويوم العرض (نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ عَلَى قَلْبِكَ) هل وصل إلى قلوبنا؟ أو قرأناه بألسنتنا وقلبنا النظر بالصفحات فقط؟ أسألك حبيبي الغالي،، قل لي لماذا قلت مبارك؟ (أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكًا ل)

هذه لام التعليل يعني لو أقول لك أتيت تقول لماذا أتيت؟ أقول أتيت لأسلم عليك يعني لأجل أن أسلم عليك،، هذا القرآن لم يذكر الله مليون حكمة لإنزاله لكن المصيبة أن الحكمة واحده ولم نفعلها لما يارب

(كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا) تقرأها وتتجاوزها،، لا تتجاوزها بل قف واسأل نفسك.. أقفل مصحفك ما معنى ليدبروا؟ وهل أنا أتدبر أو طوال حياتي أقرأ أقرأ،، أسمع أسمع؟؟ (لِيَدَّبَّرُوا) كل كلمه أفهم التي قبلها ليدبروا ماذا؟ سورته؟ أو جزء؟ يعني أخرج من جزء كامل بقضيه تغيرني؟ أو بصفحه من صفحاته؟؟ لا (لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ) كل آيه لها قصه وحكاية (لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ) تقف الآيه في قلبك تغير ثم لما جاء القرآن (وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ) توقيع القرار لتعيين أو لتوظيف أو لنقل.. الله يقول والله لن يوقع قرار لك حتى يوقع في السماء،، فالأشياء التي تنفض العالم لا تنفضك تعلم أن كل الأمر بيد الله،، حسناً التدبر هذا في أي عضو؟ يعني أنا الآن سأصف لك لديّ اثنان عطشى ومعني قارورتين ماء واحد أعطيته يذوق الماء والثاني جلست أصف له الماء وفوائد الماء وفتحت له كتاب عن الماء وقرأت له عن الماء وجلست أنا وإياه عشر ساعات ثم قلت له إلمس الماء وصببت له على كفه؟ من الذي ارتوى؟ الذي تكلمت له وقرأت له أو الذي شرب الماء؟ لأجل ذلك القرآن له طعم،، أسأل الله أن لا يحرمني وإياكم إياه،، الماء والأكل الآن في المستشفى نعطيهم إياه عن طريق أنبوب في الأنف إلى المعده،، هذا لو تعطيته عسل لا يحس،، تعطيته مر لا يحس تعطيته قهوه لا يحس،، ماء وملح لا يحس، لا يحس لأن الطعم لا يصل للسان،، القرآن العظيم أداة الوصول إليه شيء واحد هو **القلب** من الذي قال هذا الكلام؟ قال الله عزوجل (أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ

الْقُرْآنَ أَمْ)

هما خياران لا ثالث لهما يعني أنت وأنت تقرأ القرآن الآن إسأل نفسك أنا تدبرت الآن؟ حين تغلق المصحف أنا أستطيع أقول للناس أنا قرأت قبل قليل قراءة غيرت حياتي وقناعاتي،، غيرتني! إذا لا يوجد شيء،، إذن الخيار الثاني الذي بعد هذا، أسأل الله أن لا يجعلنا وإياكم منهم. من هم؟ (أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ

الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَفْفَالَهَا)

إسأل نفسك.. شعرت بطعم هناك؟؟ ناس ختمت في يوم تقول له ماشاءالله
حدثني عن الختمه كلها ماذا قررت تغير في حياتك؟ لا شيء! قرأ قرأ حسناً
الله عزوجل سبحانه وتعالى يقول(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ)ثاني
أركان الإسلام عمود الدين(لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى)

الحكمة الأولى في تحريم الصلاة على السكارى ماهي؟ حتى يعني هذا الأمر
غاية يعني حينما أقول لك لا تأتيني إلا حينما توقع الأوراق معناه إذا لم توقع لا
تأتيني حسناً حتى ماذا؟

(لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ)

حسناً نحن لسنا سكارى يعني أحبتي علمتم أين المشكله؟

حسناً مالذي يحبه الله؟ يقول الله عزوجل(وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ)هو
يقرأ(حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ) "ذَكَرَ بِآيَاتِ
رَبِّهِ" (قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَعْضُوا مِنْ أْبْصَارِهِمْ) "ذَكَرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ" (وَلَا يَعْتَبِ
بِعَعْضِكُمْ بَعْضًا) "ذَكَرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ"حسناً ماذا حصل؟ ذَكَرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ وانتهى
وأقفل المصحف وانتهت القضية كل الأشياء التي هنا نسيها ولم يطبقها ،قال
الله تعالى (وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ فَأَعْرَضَ عَنْهَا وَنَسِيَ)نسي ماذا؟
القضية ليست قضية سماع ولا قضية قراءة (وَنَسِيَ مَا قَدَّمَتْ يَدَاؤُهُ)يعني ماذا
سيحصل لي لو أنا أقرأ وأنسى القضية لا تهمني ،،أعرض عنها ونسي ما
قدمت يداه بماذا يعاقبك رب العالمين؟ سيحرمك أعظم شيء في الدنيا (إِنَّا
جَعَلْنَا)أين؟ ما الذي يختاره الله الآن حتى يقع عليه الجزاء؟(إِنَّا جَعَلْنَا عَلَى
قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً) لأجل ماذا؟ أن يقرؤوا؟ لا هو لم يقل يقرأ ،،يكتب عشرين مرة
؟لا،، إذا ماذا قال؟ (إِنَّا جَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ)

القرآن ليس أني أسمع ولا أطبق أسمع ولا أطبق أسمع ولا أطبق .. الله عز
وجل في سورة العنكبوت يقول (أَوْلَمْ يَكْفِهِمْ) يا جماعة إذا قال الله أولم يكفهم
،، يعني يقول الله ما يكفيك؟! أعطيك خمسين مليار تتوقع عندما أقول لك أولم
يكفيك لن أقول عشرة ولا سأقول عشرين ولا ألف،، سأقول ماذا؟ الملايين
والمليارات صح؟ فالله عز وجل ما قال أولم يكفهم أنه خلقك وخلقني منذ أن كنا
نُطف إلى أن نموت ! لا ،، يقول في حياتك كلها أنا أعطيتك نعمة تجعلك سعيد
فوق الأرض وتحت الأرض ويوم العرض، ماهي هي هذه؟ الله سيذكر أعظم
نعمة ،، ماهي؟

طبعًا حبيبي الغالي لن أعرف قدرها ولن تعرف قدرها إلا حين نشعر بها
لا تسأل عن حلاوة العسل ممن ليس له لسان! الله سبحانه وتعالى يقول في
الإسراء ﴿ وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنْزِيلًا ﴾ انظر
الآيات (وَبِالْحَقِّ أَنْزَلْنَاهُ وَبِالْحَقِّ نَزَّلَهُ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا * وَقُرْآنًا
فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنْزِيلًا) انظر إلى الناس الذي
يحسون بطعمه (إِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهِ إِذَا يُتْلَى عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ
سُجَّدًا وَيَقُولُونَ) ماذا يقولون؟ كلام جميل ،، ماذا يقولون؟ (وَيَقُولُونَ سُبْحَانَ
رَبِّنَا) ماذا فيه؟ (سُبْحَانَ رَبِّنَا إِنْ كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولًا)
ربي يقول سبحانه (فَوَرَبِّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ) (فَوَرَبِّكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ
وَالشَّيَاطِينَ)

(وَيَقُولُونَ سُبْحَانَ رَبِّنَا إِنْ كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولًا) حبيبي الغالي ،، أكثرنا يقرأ
القرآن وعندما تأتي آيات مؤمنين وكافرين ،، مثلا قوله تعالى (إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي
جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ) يأتي الشيطان يصورني أنا وأنت!

وعندما تأتي (وهم يصطرخون) نتخيل أناس ووجوه أخرى، هذا من من ؟
من الشيطان،، يقول الله تعالى (إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا) فالله
سبحانه يقول (أُولَئِكَ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ)

انظر حبيبي الغالي،، لا أحد يأتيك من الأديان الأخرى بكلام ،، إلا وستجد الرد
عليه من كتاب ربي. (قُلْ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ) (فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ)
(ماهذه الثقة! هذا القرآن حق جاء بالحق)

(بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ وَلَكُمُ الْوَيْلُ مِمَّا
تَصِفُونَ) قال الله: (وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا)
(وَجَاهِدْهُمْ بِهِ جِهَادًا كَبِيرًا)، (وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوْا
فِيهِ) لماذا؟ (لَعَلَّكُمْ تَعْلَبُونَ) والله لا تغلبون ،، أمة محمد عليه الصلاة والسلام لا
تُغلب.

اللهم يا رب الأرباب يا مُنشئ السحاب يا هازم الأحزاب ، اللهم يا ربي أعز
دينك وكتابك وسنة نبيك عليه الصلاة والسلام ، اللهم يا ربي إنك قلت وقولك
الحق (إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ
آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا) ، اللهم يا ربي بلِّغه عنا أفضل
صلاة وأتم تسليم ، اللهم يا ربي صلِّ عليه وسلم صلاة ترضى بها عنا يا ذا
الجلال والإكرام ، اللهم أعز دينك وكتابك وسنة نبيك عليه الصلاة والسلام ،
اللهم آمنا يا ربي في دورنا ، اللهم أصلح أئمتنا وولاة أمورنا ، اللهم اجعل

ولايتنا فيمن خافك واتقاك واتبع أمرك طالباً رضاك ، اللهم يا ربي عليك
بأعداء الدين أجمعين ، اللهم عليك بهم أجمعين ، اللهم أحصهم عددا ، ولا
تغادر منهم أحدا ، اللهم انصر بنا دينك وكتابك وسنة نبيك ، اللهم يا ربي
اجعلنا ممن رضيت عنهم فوق الأرض وتحت الأرض ويوم العرض ، اللهم يا
ربي يا من بيده الدنيا والآخرة ارضى عن الخلفاء الأربعة الحنفاء أبو بكر
وعمر وعثمان وعلي وعن سائر صحب نبيك عليه الصلاة والسلام ، اللهم يا
من بيده الدنيا والآخرة قربنا من كل خير واصرف عنا كل شر ، اللهم اجعل
القرآن الكريم ربيع قلوبنا ونور صدورنا وجلاء أحزاننا وذهاب همومنا
وغمومنا وقائداً إلى جناتك جنات الخلود ، هذا وسبحانك ربي رب العزة عما
يصفون وسلامٌ على المرسلين والحمد لله رب العالمين .

